@ 848 @ المؤمنين ، ويحلفون لهم أنهم مؤمنين ، فإذا كان يوم القيامة وبعثهم ا جميعا ، حلفوا كما حلفوا للمؤمنين ، ويحسبون في حلفهم هذا أنهم على شيء ، لأن كفرهم ، ونفاقهم ، عقائدهم الباطلة ، لم تزل ترسخ في أذهانهم شيئا فشيئا ، حتى غرتهم وظنوا أنهم على شيء يعتد به ، ويعلق عليه الثواب ، وهم كاذبون في ذلك . ومن المعلوم أن الكذب لا يروج على عالم الغيب والشهادة . وهذا الذي جرى عليهم من استحواذ الشيطان الذي استولى عليهم ، وزين لهم أعمالهم ، وأنساهم ذكر ا ، وهو العدو المبين ، الذي لا يريد بهم إلا الشر ، ! 22 ! . ! 2 2 ! ، الذين خسروا دينهم ودنياهم وأهليهم . ^ (إن الذين يحآدون ا ورسوله أول ئك في الأذلين * كتب ا لأغلبن أنا ورسلي إن ا قوي عزيز) ^ هذا وعد ووعيد ، وعيد لمن حاد ا ورسوله بالكفر والمعاصي ، أنه مخذول مذلول ، لا عاقبة له حميدة ، ولا راية له منصورة . ووعد ، لمن آمن به ، وبرسله ، واتبع ما جاء به المرسلون ، فصار من حزب ا المفلحين ، أن لهم الفتح والنصر والغلبة ، في الدنيا والآخرة ، وهذا وعد لا يخلف ، ولا يغير ، فإنه من الصادق القوي العزيز ، الذي لا يعجزه شيء يريده . ^ (لا تجد قوما يؤمنون با واليوم الآخر يوآدون من حآد ا ورسوله ولو كانوا آبآءهم أو أبنآءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أول ئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي ا عنهم ورضوا عنه أول ئك حزب ا ألا إن حزب ا هم المفلحون) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! ، أي : لا يجتمع هذا وهذا ، فلا يكون العبد مؤمنا با واليوم الآخر حقيقة ، إلا كان عاملا على مقتضى إيمانه ولوازمه ، من محبة من قام بالإيمان وموالاته ، وبغض من لم يقم به ومعاداته ، ولو كان أقرب الناس إليه . وهذا هو الإيمان على الحقيقة ، الذي وجدت ثمرته ، والمقصود منه . وأهل هذا الوصف هم الذين كتب ا في قلوبهم الإيمان ، أي : رسمه وثبته ، وغرسه غرسا ، لا يتزلزل ، ولا تؤثر فيه الشبه والشكوك . وهم الذين قواهم ا بروح منه ، أي : بوحيه ومعرفته ومدده الإلهي ، وإحسانه الرباني . وهم الذين لهم الحياة الطيبة في هذه الدار ، ولهم جنات النعيم في دار القرار ، التي فيها كل ما تشتهيه الأنفس ، وتلذ الأعين ، وتختار ، ولهم أفضل النعيم وأكبره ، وهو أن ا يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبدا ، ويرضون عن ربهم بما يعطيهم من أنواع الكرامات ، ووافر المثوبات ، وجزيل الهبات ، ورفيع الدرجات بحيث لا يرون فوق ما أعطاهم مولاهم غاية ، ولا وراءه نهاية . وأما من يزعم أنه يؤمن با واليوم الأخر ، وهو مع ذلك مواد لأعداء ا ، محب لمن نبذ الإيمان وراء ظهره ، فإن هذا إيمان زعمي ، لا حقيقة له ،

فإن كان أمر لا بد له من برهان يصدقه ، فمجرد الدعوى لا تفيد شيئا ، ولا يصدق صاحبها . تم تفسير سورة المجادلة والحمد ﷲ سورة الحشر هذه السورة تسمى (سورة بني النضير) وهم طائفة كبيرة من اليهود ، في جانب المدينة ، وقت بعثة النبي صلى اﷲ عليه وسلم . فلما بعث النبي صلى اﷲ عليه وسلم ، وهاجر إلى المدينة ، كفروا به في جملة من كفر من اليهود ، فهادن النبي صلى اﷲ عليه وسلم طوائف اليهود ، الذين هم جيرانه في المدينة . فلما كان بعد وقعة بدر بستة أشهر أو نحوها ، خرج إليهم النبي صلى اﷲ عليه وسلم ، وكلمهم أن يعينوه في دية الكلابيين ، الذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري ، فقالوا : نفعل يا أبا القاسم ، اجلس ها هنا ، حتى نقضي حاجتك . فخلا بعضهم ببعض ،